

"جه يكدها عماها" .. مختار جمعة يشبه حوار "السيسي" بـ"فرعون"



الجمعة 20 مايو 2022 03:12 م

حذفت وزارة الأوقاف ورئاسة الوزراء بياناً رسمياً رحب بالحوار السياسي الذي دعا إليه رئيس الانقلاب عبد الفتاح السيسي وشبّهته بالآية الكريمة "اَدْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِلَهٌ طَغَى" من موضع التواصل الاجتماعي [١]

وكان وزير الأوقاف، مختار جمعة، قد نشر بياناً يربّح بدعوة السيسي للحوار، إلا أن جزءاً منه كان تسبّب في ضجة؛ ما اضطر الوزارة إلى حذفه فجأة، ليقوم بعدها مجلس الوزراء المصري بحذفه أيضًا [٢]

وقال جمعة، في البيان إن "الحوار الحقيقي يديره الخبراء والمتخصصون كل في مجاله، وأن أفق الحوار السياسي له رجالاته، والشأن الاقتصادي له خبراؤه، والدينى له علماؤه".

وأضاف جمعة أن "ما يخرج عن حدود اللياقة والأدب اسمه أي شيء غير أن يكون حواراً".

وتتابع أنه "لا يمكن أن ينجح الحوار غير من يؤمن به ويؤثر مصلحة الوطن العليا على ما سواها".

وبين وزير الأوقاف إن "أي حوار لا بد له من هدف وغاية يسعى إليها، وأسس محددة يبني عليها، و مجالات محددة يدور فيها، فمثمة حوار بين الأديان، وآخر بين الثقافات، وثالث سياسي أو اجتماعي، وقد يكون الحوار خاصاً حول قضية محددة أو عاماً مفتوحاً للتعرف على مجمل الرؤى المجتمعية أو الوطنية".

واستدرك جمعة "أن يريد شخص ما أن يقدم نفسه في كل مجالات الحوار، سواء أكان متخصصاً فيها أم غير متخصص، إن دعى رضي وأشار، وإن لم يُدع سخط وحكم بفشل الحوار مسبقاً، فهو ما لا يستقيم معه حوار".

وقال: "الحوار الناجح هو القائم على الحق، العبني على الحق، لا على الكذب، ولا التزييف، ولا السفسطة، ولا المغالطة، ولا مجرد المغالبة لذات المغالبة" فالحوار لا يعني الشقاق، ولا يمتد للعصبية العمياء بصلة، ولا يرمي الناس بالإفك والبهتان، ولا يخرج عن الموضوعية إلى غيرها قصد إدراجه المعاور، أو إسكات صوته بالباطل، لأن يحاور شخصاً آخر في قضية فكرية فإذا هو يتحول إلى هجوم شخصي عليه أو على أسرته أو قبيلته أو حزبه أو دولته، عجزاً منه عن مقاومة الجهة بالحجية، وهو رواجاً من الموضوعية التي لا قبل لها إلى السباب والفحش الذي قد لا يجد غيرهما".

وانتقد معارضون بيان وزير الأوقاف ورأوا فيه مجرد محاولة لدعم النظام بأي شكل من الأشكال، والهجوم المسبق على المعارضين، وأنه لا دخل لوزارة الأوقاف المسؤولة بحسب القانون عن الشؤون الدعوية، وشأن الوقف فقط دون التدخل في السياسية [٣]

لكن النصف الآخر من البيان الذي كان يهدف بالأساس إلى الترويج لحوار السيسي، يبدو أنه اشتغل على فقرة، كانت السبب وراء حذف البيان فجأة من قبل الوزارة، وبعدها مجلس الوزراء، إذ أن البيان وفقاً لبيان سباق الحديث عن أهمية الحوار المزعوم، استشهد آية من القرآن الكريم، قائلاً: "أَلم يقل الحق سبطانه وتعالى لرسيدنا موسى وهارون (عليهم السلام): "اَدْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِلَهٌ طَغَى * فَهُوَ لَهُ قَوْلٌ لَّيْسَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى"، فأمرهما الحق سبطانه وتعالى أن يقابل طغيان فرعون بالحكمة والموعظة الحسنة، والقول اللين الحسن، وألا يقابل طغيان جبروطه بمثل فعله أو لغته".

وأثار استشهاد وزير الأوقاف آية عن فرعون وطغيانه، سخرية واسعة على موضع التواصل الاجتماعي، حيث اعتبر مغردون أنه " بمثابة اعتراف من قبل وزير الأوقاف بأن السيسي، طغى كفرعون"، وهو ما دفع وزارة الأوقاف إلى حذف البيان، ثم بعدها قامت الصفحة الرسمية لرئاسة مجلس الوزراء بحذفه بعد ذلك بساعات، دون أي توضيح، وكان شيئاً لم يكن [٤]

